تخصص: ماستر اللسانيات التطبيقية
السداسي الأول

المحاضرة الأولى
مفهوم اللسانيات التطبيقية ومجالاتها
إعداد: أ.د/محمد خاين

الحصة الرابعة

3-على سبيل الحوصلة:

ما يخلص إليه الدارس من استعراض كل هذه التعريفات، أن اللسانيات التطبيقية توجُّه علمي إجرائي حديث نسبيا، ظهر إلى حيز الوجود وينحو إلى التخصُّص في مقاربة مشاكل اللغة والتواصل في المجتمع، وقد عرف تطورا معتبرا، إلّا أنّ الأسئلة الأنطولوجية المتعلقة بوجوده مازالت تطرح بصيغ مختلفة، وأشكال متعددة، تدور حول هويته وشرعيته، ومدى مواءمته ومصداقيته، اذ تظهر التعاريف المساقة انفتاحَه على مختلف القضايا اللغوية والتواصلية التي تفرزها تعقيدات الحياة اليومية، ولكن الثابت فيها أنه حقل معرفي بين- تخصصي، يمتَح من علوم شتى اجتماعية وإنسانية وطبيعية، وإن كانت اللسانيات النظرية تمثل القلب منه مرجعيا، ونلحظ أن جلّ التعاريف تشير إلى أن الميدان المفضَّل لتدخل هذا التخصص هو تعليم اللغات سواء أكانت أُمًّا أم أجنبية.

وهو الأمر الذي حدا بجامعة نيوشاتل(Neuchatel)السويسرية إلى أن تقدم اللسانيات التطبيقية على موقعها: بأنها تهتم بالممارسات الاجتماعية للغة، وهو ما يوصل في المحصّلة إلى أن الأمر يتعلق بعلم تجريبي في أسسه ومرتكزاته، وصياغة كهذه توصل إلى أن اللسانيات التطبيقية في عمقها لسانيات مفتوحة ونشِطة، وتشهد عدم استقرار وصفه أحد الدارسين في مقال حمل عنوانا مثيرا:" يا له من لا استقرار مثمر". فهذ اللااستقرار أثمر ثراء في القضايا المطروقة، وانفتاحا على مقاربات متنوعة تعود في جذورها إلى حقول معرفية كثيرة، وتبنيا لمناهج مختلفة، وولوجا لمناطق أهملتها اللسانيات النظرية، فغاية اللساني التطبيقي البحث عن الإجراء والحل الناجع دون تعصب لمرجعية علمية بعينها أو انتماءً لمدرسة بذاتها. وهو ما يدفعنا إلى القول: إن هاجس اللسانيات التطبيقية هو التحديث المستمر للأدوات، والمناهج، والأطر المعرفية التي تسترفد منها حرصا منها على الإجابة عن الطلبات الاجتماعية الملحة.

وهذا الهاجس التحديثي الملازم لطبيعة اللسانيات التطبيقية، يوصلنا إلى الادّعاء أنّه على الرّغم من هذه المحاولة التركيبية، بغية الوصول إلى تعريف جامع

مانع، وذلك بالتوليف ما بين المشترك من التعاريف سالفة الذكر، قصد إحداث حالة توافق، فإن اللسانيات التطبيقية، كما يرى ألان ديفيز(Alan Davies) تعاني مشكلة تعريف، فهي تدل على أشياء كثيرة لكثير من الناس، وإن طابعها البين-تخصصي أدخلها دائرة التركيب ما بين جملة من البحوث، مما نجم عنه أن أضحت خليطا من تخصصات عدة. وذلك في معرض استعراضه لعدد من كبير من التعريفات، وآراء الباحثين في محاولة لهم ضبط إطارها المفاهيمي.